

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأزهري : ولم يعرف الليث الطَّبْعَ في بيتٍ لَبِيدٍ فتَحْيَرَ فيه فمرَّةً جَعَلَهُ المِلَّةَ وهو : ما أَخَذَ الإناء من الماءِ ومِرَّةً جَعَلَهُ الماءَ قال : وهو في المَعْنِيَيْنِ غيرُ مُصِيبٍ والطَّبْعُ في بيتٍ لَبِيدٍ : الذَّهْرُ وهو ما قاله الأصمعيُّ وسُمِّيَ النهرُ طَبِيعاً لأنَّ الناسَ ابْتَدَعُوا حَفْرَهُ وهو بمعنى المَفْعُولِ كالقَطْفِ بمعنى المَقْطُوفِ وأما الأنهار التي شَقَّهَا □ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ شَقّاً مِثْلَ دِرْجِلَّةٍ والفُرَاتِ والنَّيْلِ وما أَشْبَهَهَا فَإِنَّهَا لَا تُسَمَّى طَبِيعاً وَإِنَّمَا الطَّبِيعُ : الأنهارُ التي أَحْدَثَهَا بَنُو آدَمَ وَاحْتَفَرُوهَا لِمَرَاقِفِهِمْ وَقَوْلُ لَبِيدٍ : هَمَّتْ بِالْوَحْلِ . يدلُّ عَلَى مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَا إِذَا وَقُرَّتِ الْمَزَايِدُ مَمْلُوءَةً نَاءً ثُمَّ خَاضَتْ أَنْهَاراً فِيهَا وَحَلَّ عَسْرٌ عَلَيْهَا الْمَشْيُ فِيهَا وَالخُرُوجُ مِنْهَا وَرَبَّمَا ارْتَطَمَتْ فِيهَا ارْتِطَاماً إِذَا كَثُرَ فِيهَا الْوَحْلُ فَشَبَّهَ لَبِيدُ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَاجُّوهُ عِنْدَ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَأَدَّوْحَصَ حُجَّتَهُمْ حَتَّى زَلِقُوا فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِرَوَايَا مَثْقَلَةٍ خَاضَتْ أَنْهَاراً ذَاتَ وَحْلِ فَتَسَاوَمَتْ فِيهَا □ أَعْلَمَ . الطَّبِيعُ بِالْكَسْرِ : الصِّدَأُ يَرْكَبُ الْحَدِيدَ وَالذَّنَسُ وَالْوَسَخُ يَغْشَى السِّيفَ وَيُحَرِّكُ فِيهِمَا ج : أَطْبَاعُ أَيَّ جَمْعُ الْكَلِّ مِمَّا تَقَدَّمَ . أَوْ بِالتَّحْرِيكِ : الْوَسَخُ الشَّدِيدُ مِنَ الصِّدَأِ قَالَه اللَّيْثُ . مِنَ الْمَجَازِ : الطَّبِيعُ : الشَّيْءُ وَالْعَيْبُ فِي دَيْنٍ أَوْ دُنْيَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " اسْتَغْنَوْا بِالْإِيمَانِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعٍ " بَيْنَهُمَا جَنَاسٌ تَحْرِيفٌ وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

مَنْ يَلْقَ هَوْدَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ... إِذَا تَعَمَّسَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا .

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زِيَّانَهَا ... صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْباً وَلَا طَبِيعاً وَقَالَ ثَابِتٌ قُطْنَةً وَهُوَ ثَابِتُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ وَأَنشَدَهُ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ - فِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّيْءِ - لَعُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعٍ ... وَغُفَّةٌ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي وَالطَّابِعَ كَهَاجِرٍ وَتُكْسِرُ الْبَاءُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ وَأَبِي حَنِيفَةَ : مَا يَطْبِيعُ وَيَخْتِمُ كَالْخَاتَمِ وَالْخَاتِمُ وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : " اخْتِمُهُ بِأَمِينٍ فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ " أَيِ الْخَاتَمِ يَرِيدُ أَنََّّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْزُّ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الطَّابِعُ : مَيْسَمُ الْفَرَائِضِ يَقَالُ : طَبِيعَ

الشاة . قال ابن عباد : يقال : هذا طبعان الأمير بالضم أي : طبعه الذي
يختم به . الطبع كشداد : الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع
منها سيفاً أو سكيناً أو سناناً أو نحو ذلك . ويطلق على السيف وغيره
الطبع ككتابة : حرقته على القياس فيما جاء من نظائره . قال ابن
دريد : طبع الرجل على الشيء بالضم إذا جيل عليه وقال الليثي :
فطرح عليه . قال شمر : طبع الرجل كفرح : إذا درس . وطبع فلان : إذا
درس وعيب وشين قال : وأنشدت أم سلم الكلابية :
ويحمدوها الجيران والأهل كلهم ... وتبغض أيضاً عن تسبب فتطبعها قال
: ضمت التاء وفتحت الباء وقالت : الطبع : الشين فهي تبغض أن توشان وعن
تسبب أي أن وهي عند عذة تميم . من المجاز : فلان يطبع إذا لم يكن له
نفاذ في مكارم الأمور كما يطبع السيف إذا كثر الصدا عليه قاله الليث
وأنشد : .

بيض سوارم نجلوها إذا طبععت ... تخالهن على الأبطال كتنا منا
المجاز : هو طبع طمع ككتف فيهما أي دنيء الخلق لئيمه درس العرض
لا يستحي من سوء أة قال المغيرة بن حيداء يشكو أخاه صخر :
وأملك حين تذكر أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخي